الإيمان يمان

إعداد
يحيىٰ قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

الإيمان

إعداد
يحيى قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com

مقدمة

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

الحمدُ لله رَبّ العالمين، وأَشهَدُ ألا إلهَ إلّا اللّهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمّداً عبدُه ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمّد وعلى آلِ مُحَمّد، وبارك على مُحَمّد وعلى آلِ مُحَمّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد، وارضَ اللّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأخيارِ المنتجبين، وعن سائرِ عِبَادِك الصالحين.

أما بعد:

نظراً لأهمية أن نعرف هويتنا الإيمانية وأن نتمسك بها وبالذات في هذه المرحلة فقد أعددنا هذه المادة الثقافية من عدة كلمات للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله وأيده ونصره حتى يتم الاستفادة منها.

والله ولي الهداية والتوفيق

❖❖❖

(الإيمان يمان) حدد لنا هوية شعبنا

بحمد الله سبحانه وتعالى، بعظيم فضله، فإنَّ أعظم نعمة أنعم الله بها علينا هي: نعمة الإيمان، نعمةٌ عظيمة فوق كل النعم، شعبنا اليمني المسلم العزيز نال وسام الشرف العظيم، عندما قال النبي - صلوات الله عليه وعلى آله - فيما روي عنه: (**الإيمان يمان، والحكمة يمانية**)، هذا أعظم وسام شرف، وهذا النص المبارك هو يحدد لنا هوية شعبنا اليمني، التي يجب أن نحافظ عليها، وأن نرسِّخها، هذه الهوية المباركة: (**هوية الإيمان**).

كل أمة لها هوية تختلف باختلاف الأمم

كل المجتمعات البشرية والأمم على هذه الأرض من بني آدم لها هوية، لها انتماء، لها موروث من الأفكار، والعقائد، والعادات، والتقاليد، والسلوكيات، لها نمط معين في حياتها، وطريقة معينة في حياتها، تختلف هذه باختلاف الأمم من أمةٍ إلى أمة، حتى في الوقت الراهن، مثلاً: ما عليه الحال في الصين، ما عليه الحال في اليابان، ما عليه الحال في الهند، ما عليه الحال في أوروبا بشكلٍ عام، أو في أوروبا الشرقية وروسيا، ما عليه الحال في أمريكا، ما عليه الحال في أمريكا اللاتينية... في مختلف أمم الأرض وبلدانها، هناك هوية لكل أمة من الأمم، وكما قلنا: موروث معين من العقائد، من الأفكار، من العادات، من التقاليد، من السلوكيات، من طريقة معينة تسير عليها في حياتها.

فما هو موروثنا نحن كشعبٍ يمني؟ وما هي هويتنا؟ وما هو انتماؤنا الذي نبني عليه مسيرة حياتنا وطريقة حياتنا؟ هذا الموروث وهذه الهوية هو ما ورد في النص النبوي الشريف: (**الإيمان يمان، والحكمة يمانية**)، هذا ما يجب أن نعيه، أن نفهمه، أن نعي دلالاته الواسعة، وأن نرسِّخه في واقع حياتنا؛ حتى نبني مسيرة حياتنا على أساسه، مسيرة حياتنا في كل المجالات؛ لأن الهوية، والانتماء، والموروث الفكري والسلوكي والأخلاقي، هو يمتد في أثره وفي طابعه إلى واقع الحياة في كل مجالاتها، في كل أنحائها.

على مدى الأجيال الماضية امتاز شعبنا بهويته الإيمانية

على مدى الأجيال الماضية كان شعبنا اليمني المسلم العزيز يمتاز بهذه الميزة: كان للإيمان أثره المباشر في الروحية، في الأخلاق، في المواقف، في العمل، في السلوكيات، في العادات، في التقاليد، حضر هذا الإيمان وتُرجِم في الواقع العملي لآبائنا وأجدادنا الكرام جيلاً بعد جيل إلى عهد رسول الله - صلوات الله عليه وعلى آله - وعلى نحوٍ مترسخ ومتميز، ولأنه متميز أتى هذا النص المعبِّر عن هذا التميز: (**الإيمانُ يمان**).

هذه العبارة عبارة عظيمة، عبارة كبيرة، عبارة مهمة، عبارة جليلة؛ لأنه لو قال مثلاً: (الشعب اليماني شعبٌ مؤمن) لم تكن هذه العبارة لتصل في عمقها ودلالتها إلى مستوى عبارة: (**الإيمان يمان**)، وكأنَّ

هذا الشعب منبعٌ يتدفق منه الإيمان، وكأنَّ هذا الشعب بيئةٌ ينبت فيها الإيمان، ينمو فيها الإيمان.

وهذا شرفٌ كبير؛ لأن الإيمان هو الانتماء الراقي والعظيم للبشرية الذي يمثِّل صلةً بينها وبين الله سبحانه وتعالى، وهو أعظم شرف بين كل الانتماءات، بين كل الموروثات في المجتمع البشري من العادات، والتقاليد، والعقائد، والأخلاق، الانتماء: هو صلة بين الإنسان وبين الله سبحانه وتعالى، وهو شرفٌ عظيم، ويترتب عليه في الدنيا والآخرة النتائج العظيمة والمهمة.

نماذج يتبين من خلالها عظمة الإيمان

إنَّ الله - جلَّ شأنه - في كتابه المبارك في سورة الصافات، وهو يتحدث عن بعض من أنبيائه العظماء والكرام، عن نبيه نوح (عليه السلام) ونبي الله نوح هو من عظماء الأنبياء، من سادة الأنبياء، من أولي العزم من الرسل، ويتحدث عن نبيه إبراهيم، ونبي الله إبراهيم هو الذي نال وساماً عظيماً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا﴾ [النساء: من الآية١٢٥] بهذه المنزلة، هذه المرتبة العالية في علاقته بالله ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى، ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا﴾

ثم عن نبيه إبراهيم، ونبيه وموسى... وعدد من أنبيائه، فتحدث في سورة: (الصافات) عن هذه المجموعة من الأنبياء العظماء الكرام، وتحدث عن بعض ما كانوا عليه، عن معالم بارزة: في حياتهم، في

علاقتهم بالله سبحانه وتعالى، في روحيتهم، في أخلاقهم، وتحدث أيضاً عن: رعاية الله العظيمة لهم، عن رحمة الله بهم، عن تأييد الله لهم، عن عون الله لهم، ثم كان يعمِّد هذا كله - فيما كانوا عليه، وفيما أولاهم الله به من نعمته ومن رحمته - بعبارة مهمة (تأمَّلوها معي جيداً، ركِّزوا على هذه العبارة) يقول عن نوح ماذا؟ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: الآية٨١].

يقول عن خليله ونبيه إبراهيم (عليه السلام) ماذا؟ في نهاية المطاف يختم كل ما أولاه به من رعاية، من نعمة، من رحمة، من فضل، وما كان عليه هو من روحية، من عطاء، من تسليم لأمر الله لدرجة استعداده أن يذبح ابنه إسماعيل إذا أتى الامر الإلهي بذلك، يختم ذلك بختامٍ مهم: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: الآية١١١].

يقول كذلك في حديثه عن موسى وهارون، وتأييده لهما بالنصر في مواجهة طاغوت من أكبر وأسوأ طواغيت الأرض، هو فرعون: ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: الآية١٢٢].

ماذا يعني هذا؟

هذا يبيِّن لنا شرف الإيمان، ومنزلته العالية، مهما بلغ الإنسان في مراتب العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، فلا يزال السمو والارتقاء في درجات الإيمان، وفي سلم الكمال الإيماني، لا يزال مفتوحاً نحو الأعلى، نحو الأعلى، يعني: قد هو نبي (نبي بكله) وهذا النبي على

درجة عالية في علاقته بالله، في إيمانه، في تحركه وفق التعاليم الإلهية، في التزامه بها. مع ذلك يقول في نهاية المطاف مثنياً عليه: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا يدل على شرف الإيمان، وسلم كمال الإيمان الذي يمكن أن يرتقي فيه الإنسان درجات عالية.

الوعود الإلهية العظيمة ارتبطت بالإيمان

عندما نعود إلى القرآن الكريم نجد أنَّ كثيراً من الوعود الإلهية العظيمة ارتبطت بالإيمان، الوعد الشامل الذي يجمع في ثناياه كل الخير وكل الفوز، عندما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: الآية١] الفلاح: عنوانٌ واسع يجمع في ثناياه كل الخير الذي يمكن أن يسعى الإنسان للوصول إليه، كل الفوز، النجاح الحقيقي، الوصول إلى مبتغى الإنسان من الخيرات والسعادة يدخل في عنوان الفلاح، الله - جلَّ شأنه - يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

الوعد بالنصر، الله - جلَّ شأنه - يقدِّم وعداً بالنصر، وعداً مؤكَّداً بصيغةٍ عجيبة، فيقول جلَّ شأنه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: من الآية٤٧]، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، هذا وعد عجيب، بصيغة عجيبة، فيها تأكيد عجيب، يجعل الإنسان يثق ثقة مطلقة أنَّ الإيمان صلة عظيمة بالله يترتب عليها النصر.

أيضاً في آيةٍ أخرى يقول الله جلَّ شأنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: من الآية٣٨]، رعاية عجيبة يحظى بها عباد الله المؤمنون

بإيمانهم، رعاية عجيبة، يتدخل الله سبحانه وتعالى للدفاع عنهم في مواجهة كل التحديات والأخطار والأعداء، ومن كان الله سيدافع عنه ألن يكون في أعظم حماية، وأعز موقع، وأمنع حصن؟ بلى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

الوعد بالعزة: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: من الآية٨]، عزةٌ من الله سبحانه وتعالى يهبها لعباده المؤمنين: بما يمنحهم به من نصر، وتأييد، ويدفع عنهم، ويمكِّن لهم، ويؤيِّدهم، فيستنقذهم من حالة الإذلال، والقهر، والاضطهاد، والامتهان، فيكونون في موقع العزة والقوة والمنعة.

يأتي الوعد أيضاً في القرآن الكريم بالجنة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: الآية٧٢]، تأمَّلوا في هذه الآية المباركة، وعد ممن لا يخلف الوعد، من الله سبحانه وتعالى، ووعدٌ بماذا؟ بهذا النعيم العظيم الأبدي، الذي لا مثيل له ولا نهاية له، أعظم نعيم، وأرقى سعادة، وأطيب حياة، ولا نهاية لها في نفس الوقت.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، يأتي هذا الوعد مرتبطاً بماذا؟ بهذا العنوان المهم: عنوان الإيمان: ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ جنات يعيشون فيها في مستقبلهم

الأبدي والدائم في الآخرة، هذه الدنيا حياة مؤقتة، حياة لها نهاية، الإنسان يولد فيها وله أجله المرسوم، أجله المحدد، إلى حين يصل إلى ذلك الأجل تنتهي هذه الحياة، لكنَّ ذلك المستقبل الأبدي والدائم والعظيم الذي لا نهاية له، فيه أرقى نعيم: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بكل ما أعدَّه الله في تلك الجنات: من المأكولات، من المشروبات، من الفواكه، من المطاعم، من القصور، أتى قوله تعالى أيضاً بعد قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ مساكن في الجنة.

ليس هناك في الدنيا في كل مساكن الدنيا، عندما تأتي مثلاً لتتأمل في ناطحات السحاب، في قصور الملوك والأمراء والأثرياء الكبار في هذه الدنيا، كيفما كانت قصورهم، كيفما كانت ناطحات السحاب التي يمتلكونها، كيفما كانت الفيلات والمباني التي يقطنون فيها، لا شيء منها يساوي مسكناً من تلك المساكن التي أعدَّها الله في الجنة، هذا النعيم، هذا التكريم، والذي هو أبديٌ لا ينقطع، مليارات السنين لا تعتبر حساباً له؛ لأنه هناك لا زمن يحسب، الحياة أبدية، العنوان هو الخلود، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ حيث البقاء الدائم في النعيم الدائم، البقاء الدائم الأبدي، ولكن في النعيم الدائم المتجدد المبارك الذي لا ينقطع، وإنما يزيدهم الله من فضله.

مع كل هذا النعيم المادي: الجنات، البساتين، الفواكه، المأكولات، المشروبات، الحور العين، القصور...إلخ.

مع كل هذا النعيم المادي، هناك أيضاً ما يجعل لهذا النعيم المادي اعتباراً مهماً، وما هو حتى أعظم من هذا النعيم المادي: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [(أَكْبَرُ) تأملوا هذه]، وبالفعل رضوان الله هو أكبر من النعيم المادي، بل إنه الذي يجعل للجنة قيمتها، ولذلك النعيم فيها قيمته؛ لأنه نعيمٌ وعطاءٌ من محبة الله، ومن رحمة الله، ومن فضل الله سبحانه وتعالى، وبتكريم من الله - جلَّ شأنه- ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ هو الفوز الذي لا يماثله فوز، ولا أعظم منه فوز، ولا يمكن للإنسان في هذه الحياة في أيِّ اتجاه، وبأيِّ عمل، وبأيِّ جهد، أن يصل إلى نعيم، وإلى فوز، وإلى مكاسب، وإلى ربح، من مثل هذا الفوز، وهذا الربح، وهذه المكاسب العظيمة والمهمة، كل ذلك يرتبط بماذا؟ بعنوان الإيمان.

حديث القرآن عن الإيمان حديث واسع

يأتي في القرآن الكريم الحديث الواسع جداً عن الإيمان، على مستوى المئات من الآيات المباركة في القرآن الكريم التي تتحدث عن الإيمان من كل الجوانب: عن فضل الإيمان وشرفه، وما يترتب عليه في الدنيا، وما يترتب عليه في الآخرة، الآيات التي تأمر الناس وتدعوهم إلى الإيمان؛ لأن به نجاتهم، وبه فلاحهم، وفيه الخير لهم في الدنيا وفي الآخرة أيضاً، وهو الذي يرتقي بالإنسان لتتحقق له إنسانيته الكاملة، بدون الإيمان ينحط الإنسان: ينحط في روحيته، ينحط في أخلاقه، ينحط في سلوكه، يتحول في مسيرة حياته إلى

حيوان لا يختلف عن سائر الحيوانات، إلَّا أنه قد يكون هو الأسوأ مقارنةً بما منحه الله من كمالات ومؤهلات، وما أعطاه من فرص للارتقاء والكمال، فخسر كل ذلك؛ فيكون الحال كما في بعض الآيات المباركة: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأعراف: من الآية١٧٩].

الإيمان له أثره العظيم على الإنسان في روحيته، في زكاء نفسه، في أخلاقه، في أهدافه، في اهتماماته، في فهمه للحياة؛ وبالتالي في مسيرته العملية في هذه الحياة، وهذا الذي يريده الله لنا بانتمائنا للإيمان، ولذلك يعتبر هذا الانتماء: انتماء مسؤولية.

والله يذكِّرنا بهذا عندما يقول في كتابه المبارك: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: من الآية٧] هذا الانتماء نبني عليه - كما قلنا - مسيرة حياتنا في واقعنا العملي، في التزاماتنا العملية، في سلوكياتنا، في مواقفنا، في أعمالنا، في تصرفاتنا، في علاقاتنا، في مواقفنا، وهذا مهمٌ جداً.

عندما نتأمل في القرآن الكريم نجد معظم التوجيهات التي تأتي من الله، وأيُّ توجيهات أعظم من توجيهات وأوامر وتعليمات مصدرها مَنْ؟ مصدرها الله سبحانه وتعالى.

الآخرون يحافظون على هوياتهم بالرغم من أن فيها خرافات

قد تجد الصيني مثلاً، والصين أمة كبيرة من الأمم، أكثر من مليار إنسان، وفي بعض الإحصائيات أكثر من مليار ونصف، نسبة المسلمين بينهم نسبة ضئيلة، محدودة، قليلة، ومضطهدون (المسلمون بينهم يعيشون حالة الاضطهاد، والظلم، والعناء الشديد) قد تجد أولئك الوثنيين في الصين مثلاً، أو تجد أمثالهم في الهند، أو أمثالهم في اليابان... أو تجد في بقية أمم الأرض من يحرص على أن يطبِّق تعليمات معينة في حياته، وهي تعليمات شاقة، وتعليمات صعبة، وتعليمات مؤسفة وسيئة ومأساوية وكارثية في الحياة، لا تصلح بها الحياة، يطبقها بشكلٍ التزامي عجيب، بشكلٍ حرفي في مستوى الالتزام، ويهتم ويجد في الالتزام بها أشد الالتزام.

وهي تعليمات ليس مصدرها الله، توجيهات ليس مصدرها الله، قد يكون مصدرها شخص معين: جاهل، طاغوت من طواغيت الأرض، قد يكون جباراً، قد يكون جاهلاً، قد يكون متفلسفاً، إنما هي رؤية وفكرة - حتى - خاطئة انطلقت من جانبه، لكنها أصبحت ضمن موروثهم، ضمن هويتهم، في حسابات انتماءاتهم، فأصبحوا يلتزمون بها، ويطبِّقونها، وأصبحت حاضرةً في حياتهم في موقع الالتزام الدقيق.

هويتنا هي تعليمات مصدرها هو الله

أمَّا نحن ففي حضن الإيمان، في جو الإيمان، في بيئة الإيمان، في واقع الانتماء للإيمان، فنحن نتعامل مع ماذا؟ مع تعليمات، مع توجيهات مصدرها مَنْ؟ الله ربنا العظيم، رب السماوات والأرض، ملك السماوات والأرض، أحكم الحاكمين، الرحمن الرحيم، عالم الغيب والشهادة، الذي يعلم السر في السماوات والأرض، الذي كل تعليماته وتوجيهاته وأوامره من منطلق رحمته.

في كل كتابه الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، يفتتح السور المباركة بآية عظيمة، آية مهمة، ما عدا سورة واحدة من كل سور القرآن، ما عدا سورة واحدة، كل السور في القرآن الكريم تفتتح بقوله جلَّ شأنه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

يأتي الحديث عن رحمته هنا بماذا؟ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليقول لنا، ليهدينا، ليبين لنا أنَّ كل تعليماته، وتوجيهاته، وأوامره، وما شرعه لنا، وما قدَّمه لنا هو من منطلق رحمته بنا، الرحمة العظيمة الواسعة؛ لأنه أرحم الراحمين، ليست حتى رحمة عادية، أو رحمة بسيطة. ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ رحمته وسعت كل شيء، هو أرحم الراحمين، أرحم بك من كل من يمكن أن يرحموك، أفلا نثق بتوجيهاته؟!

نجد معظم تلك التوجيهات يتصدرها نداء، ماذا يقول في هذا النداء؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هكذا يخاطبنا، هكذا يناديا: ﴿يَا

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فيصدِّر معظم توجيهاته في كتابه الكريم، معظم آياته التي يخاطبنا بها في كتابه الكريم بهذا النداء المبارك؛ ليذكِّرنا بماذا؟ بهذه الهوية، وبهذا الانتماء.

إنه يناديا باعتبار انتمائنا للإيمان؛ لأن الإيمان صلةٌ بيننا وبينه، لأن الانتماء الإيماني هو ميثاقٌ بيننا وبين ربنا سبحانه وتعالى على السمع والطاعة، لأنه دخولٌ في ولاية الله ورحمته الواسعة ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هكذا يقول: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: من الآية ٢٥٧] دخولٌ في رعايته الواسعة، في ولايته ورحمته التي وسعت كل شيء، ما أحرانا وما أولانا أن نهتم بتنفيذ توجيهاته وتعليماته.

أليس الأولى بنا أن نحافظ على هويتنا الإيمانية؟

إذا كنا نرى الآخرين من أمم الأرض، من شعوبها، يهتمون بالغ الاهتمام بتعليمات، بتوجيهات، بعادات، بتقاليد ورثوها أو أخذوها بحسب انتماءاتهم المختلفة، وليس مصدرها الله، ولكنها أصبحت عندهم مسألة انتماء وهوية؛ فتمسكوا بها، والتزموا بها، وضبطوا مسيرة حياتهم على أساسها، وحرصوا ألَّا يفرِّطوا بها، وسعوا إلى توريثها لأجيالهم جيلاً بعد جيل، أليس ذلك أولى بنا في انتمائنا للإيمان؟! انتماؤنا الإيماني أليس الأولى بنا أن نحرص عليه، أن

نحافظ عليه، أن ننطلق من خلاله، أن نسعى لتربية أجيالنا عليه، وأن نورِّثه لأجيالنا اللاحقة والقادمة؟ هذا هو المفترض.

إذا كان الآخرون في هويتهم وانتماءاتهم المختلفة، والتي لا صلة لها بالله سبحانه وتعالى، يحافظون عليها، يحمونها من كل المؤثرات، في الصين عملوا لهم نظاماً خاصاً بمواقع التواصل الاجتماعي، قالوا: [حتى لا تؤثِّر عليهم أمريكا في هوية شعبهم، في ثقافاته، في أفكاره، في عاداته، في تقاليده، في سلوكياته]؛ لأن لهم نمط حياتهم، طريقة حياتهم، أفكارهم، ثقافاتهم، وهم يريدون ألَّا تتأثر بالآخرين. أفلسنا الأولى؟! بلى الأولى.

الواقع الإيماني للأمة المؤمنة واقعاً مترابطاً

القرآن الكريم فيه حديثٌ واسع عن الهوية الإيمانية والتعريف بها، كم في الآيات القرآنية من توصيف وتوضيح لمواصفات المؤمنين؛ نكتفي هنا بآية واحدة، يقول الله - جلَّ شأنه - في كتابه المبارك: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ أمة واحدة: متآخية، متعاونة، متظافرة، متكاتفة الجهود، متعاونة، متناصرة، كتلة واحدة، موقف واحد، توجه واحد؛ للنهوض بمسؤولية واحدة ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: من الآية٧١].

آية تقدِّم عناوين عامة ومتكاملة، تشمل كل الجوانب المهمة الإيمانية، تقدِّم لنا الواقع الإيماني للأمة المؤمنة: واقعاً مترابطاً، وليس مفككاً، ولا متبايناً، بل ينعمون فيه بأخوة الإيمان، وتجمعهم القضية الواحدة، والهم الواحد، والمسؤولية الواحدة ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وهم من أهله، هم أهل المعروف، وهم من يلتزمون به في واقع حياتهم، وهم من يأمرون بعضهم بعضاً به، والمعروف: عنوانٌ واسع يشمل كلما أمرنا الله به، كلما وجَّهنا إليه في خير الدنيا ولخير الآخرة.

﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر: عنوانٌ واسع يشمل كل المفاسد، كل المساوئ، كل الرذائل، كل المعاصي، وهم يعملون على تطهير ساحتهم من المنكر ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ التي تمثِّل عبادةً روحيةً عظيمة لتزكية الإنسان، ولتعزيز الصلة بينه وبين الله ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ بما يعنيه من عطاء، بما يعنيه من إخراج لهذا الحق، من إقامة لهذه الفريضة، من التزام بهذا الركن المهم من أركان الإسلام، وما يدل عليه هذا العنوان في واقعهم هم: أنهم ليسوا بخلاء، أنهم أهل عطاء، وسخاء، وكرم، وإنفاق، وبذل.

﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ليشمل ذلك ميزتهم في الطاعة، وما أكثر ما في القرآن من حديث عن الطاعة؛ لأن الكثير من الناس كم يسمعون من آيات القرآن الكريم، من تعليمات الله، من توجيهاته، من أمره ونهيه، ولكنَّ المعيار المهم هو: الطاعة، هو: الالتزام العملي.

أمَّا أن يكون الإنسان منتمياً، ثم بحسب مزاجه الشخصي، وبما تهواه نفسه، قد يلتزم ببعض الأشياء والبعض الآخر لا يريد الالتزام به. لا، الطاعة هي المعيار المهم.

﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾، ورحمة الله واسعة، رحمة الله في الدنيا يدخل تحتها الكثير الكثير من رعايته الواسعة، من عونه، من فضله، من توفيقه، من الخير الواسع، وفي الآخرة أيضاً الجنة، التي هي مستقر رحمة الله ورضوانه الأكبر ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

الله يختبر عباده في انتمائهم الإيماني

لندرك أنَّ الله يختبر عباده في انتمائهم الإيماني، هو - جلَّ شأنه - القائل: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: الآية٢] الإنسان يُفتن، يُختبر في انتمائه الإيماني، هل هو انتماءٌ صادق؟ هل فيه التزام عملي أم لا؟ ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ تأتي الاختبارات المتنوعة: الاختبارات في المواقف، الاختبارات في الالتزام العملي أمام الحلال والحرام، الاختبار الذي يدخل إلى واقع حياة الإنسان في كثيرٍ من أموره، هل سيلتزم بتوجيهات الله سبحانه وتعالى؟ أم سيتصرف وفق هوى نفسه؟

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[العنكبوت: من الآية٣] سنَّةٌ من سنن الله في كل الأمم الماضية ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ

الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: من الآية٣]؛ لأن الله لا يقبل بمجرد الانتماء والكلام الفارغ، لا بدَّ من الصدق مع الله سبحانه وتعالى، صدق الانتماء هو: بالالتزام العملي، وهذا ما يجب أن نسعى إليه، وأن نرسِّخه في واقعنا.

ما معنى الإيمان؟

الإيمان ما هو؟ هل هو عبارة عن منتج محلي نصدره في اليمن؟ ونصدره إلى بقية العالم مثلما يطلق على الحليب حليب يماني أو منتج آخر؟ لا. هل هو عبارة عما في بلدنا من أشكال مادية، جبال، أو أشجار، أو شيئا متجسدًا بشكل ماديٍّ، لا. الإيمان مبادئ، الإيمان قيم، الإيمان أخلاق، الإيمان مفاهيم، تنزل إلى واقع الحياة، تبنى عليها الحياة، الإيمان مواقف، فالإيمان منظومة متكاملة من المبادئ والقيم، والأخلاق والسلوكيات، والأعمال والمواقف، ومسار حياة، ومشروع حياة، وبالتالي نحن معنيون إلى أن نرتبط دائما فيما نحن عليه من عقائد، من مواقف، من سلوكيات، من أعمال في نمط حياتنا، في شكل حياتنا، في واقع حياتنا، أن ننطلق بناءً على هذه الهوية، بناءً على هذا الانتماء، وأن نحسب حسابه في كل شيء، وأن ننطلق من خلاله في كل شيء، في سلوكياتنا في أعمالنا، في تصرفاتنا، في اتجاهاتنا، في مواقفنا، في أعمالنا، أن ننطلق منطلقا إيمانيا.

مبادئ الهوية الإيمانية

١- التحرر من العبودية للطاغوت:

أول هذه المبادئ التي يقوم عليها الإيمان وهو مبدأ عظيم ومهم ومقدس، هذا المبدأ هو: مبدأ التحرر من العبودية للطاغوت، ومن العبودية لغير الله سبحانه وتعالى، وهذا مبدأ رئيسي جداً؛ لأن الذي يهدف إليه أعداؤنا سواء الأمريكيون أو الإسرائيليون، أو عملاؤهم، هم يهدفون إلى السيطرة علينا على نحو الاستعباد، يسيطر عليك تماماً، لا يبقى لك لا قرار، ولا رؤية، ولا مبدأ، عليك أن تعمل في هذه الحياة الذي يريده، وهكذا يجردك من كل حالة العبودية لله، فلا يبقى توجهك في هذه الحياة انطلاقا من إيمانك بالله سبحانه وتعالى.

فهذه الحالة من السيطرة والاستعباد هي تتنافى مع الإيمان بالله سبحانه وتعالى، الإيمان بالله يعتمد على هذا المبدأ العظيم الذي يحررك من كل أشكال العبودية، والله سبحانه وتعالى كرّم هذا الإنسان لم يُردْ له أن يكون عبداً لأحد لي أحد إلا لله، لأنه هذه هي الحقيقة الله هو الذي خلقك هو الذي فطرك هو الذي أوجدك هو وليّ نعمتك في كل ما أنعم به والمالك الحصري لك، لستَ ملكاً لأي أحد في هذا الوجود إلا لله، المالك الحصري لك، فأنت لست ملكاً لأي أحد في هذا الكون، ولذلك الله سبحانه وتعالى كرّم هذا الإنسان ولم يجعله عبداً حتى للملائكة وحتى للأنبياء ولأي طرف في هذه الدنيا.

ونجد أن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:٨١] الملائكة الكائنات المقدسة والعظيمة تلك الملائكة في عظمتها وسموها وطبيعة دورها، الأنبياء كذلك وهم صفوة البشر وخيرة البشر وأزكى البشر وأعظم البشر وأرقى البشر ليس المطلوب أن نتخذهم أرباباً ولا أن نكون عبيداً لهم ولا أن يكونوا هم المعنيين بالتحكم فينا في هذه الحياة والسيطرة علينا في هذه الحياة وفق مايريدونه هم، هم من عندهم هم ، لا، ولم يريدوا ذلك هم أساساً ولا يبتغون ذلك ولا يطلبون ذلك ولا يسعون لذلك.

٢- القيمة الإنسانية والقيمة الأخلاقية:

مبدأ آخر من المبادئ الرئيسية الإيمانية، وهو مبدأ عظيم ومبدأ مهم هو القيمة الإنسانية والقيمة الأخلاقية، من أهم ما في الإيمان أن يجعلك إنساناً لا تعيش حالة الاستهتار بهذه الحياة فلا تمتلك تفسيراً لهذا الوجود إلا تفسيراً مادياً، وترى هذا الإنسان ووجود هذا الإنسان وحياة هذا الإنسان كما هو حال أي حيوان آخر.

هذا التفسير موجود عند الكثير من الأطراف، من الدول، من الشعوب، من الثقافات أنها لا تمتلك إلا التفسير المادي للوجود البشري فلا يختلف وجود هذا الإنسان عن وجود جَمَل مثلاً أو ثور أو عنز أو قرد أو أي حيوان آخر، كائن موجود الهدف من وجوده أن يأكل ليعيش ويعيش ليأكل، يأكل، يشرب، يتزاوج، يعيش في ظل هذا

الجو يعني كل الاهتمامات تتفرع عن هذا، لا يوجد شيء آخر أبداً، وليس له أي قيمة ولا لوجوده أي قيمة ولا أي هدف سامٍ ولا كرامة، لا، في الإيمان، في المبادئ الإيمانية الحقة التي هي حق تفسر الوجود الإنساني هذا بوجود مسؤول، أتى ليتحمل مسؤولية في هذه الحياة وله كرامة وله قيمة، الله سبحانه وتعالى هو القائل في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾.

القيمة الإنسانية قيمة عظيمة في الإسلام، هذا الإنسان إذا لم يكن مستعداً أن يحترم دوره ومسؤوليته وأن يتفاعل إيجابياً مع تكريم الله له فهو يهين نفسه ويسقط نفسه ويدنس نفسه ويسقط اعتباره، لكن إذا هو تفاعل مع إنسانيته بكل ما تعنيه هذه الإنسانية بكل خصائصها وفطرتها ودورها ووجودها العظيم والمقدس والمسؤول والمهم وفق التعليمات الإلهية سما بأعظم وبأشرف وبأعلى من المستوى الاعتيادي.

٣- الوعي والبصيرة:

واحد من المبادئ المهمة والأسس والركائز المتينة في الهوية الإيمانية والانتماء الإيماني هو: الوعي والبصيرة، وأن يكون الإنسان مستنيراً بنور الله، إنساناً ذكياً، إنساناً واعياً، إنساناً لا يعيش حالة السذاجة في هذه الحياة فيخدع بكل بساطة من قوى الطاغوت التي تعتمد على الخداع والتضليل كأسلوب رئيسي في السيطرة على أفكار الناس ومفاهيمهم.

اليوم هناك ما يُعرف بصناعة الرأي العام، هناك اليوم سعي

للاستحواذ على المفاهيم، وللسيطرة على الأفكار بل على عملية التفكير نفسها وتوجيهها والتحكم بها وفق مسارات تُرسم اليوم، هذه حالة خطيرة جداً، فالحالة الإيمانية تمثل منعة وحصانة وتغلق عند الإنسان هذه الثغرة فلا يبقى إنساناً ساذجاً غبياً مستحمراً متقبلاً لكل شيء منخدعاً بقوى الطاغوت.

لا، عندهُ حالة من الوعي، من التصميم، من التقييم، من التقييم حتى للواقع البشري ليس مجرد إنسان ساذج وأحمق وغبي يسمع من كل البشر من جاء كلّمه وضحك عليه، ويتقبل من أي طرف.

لا، أنت تعرف هويتك من أنت؟ وما هي ارتباطاتك حتى في ثقافتك في تفكيرك في نظرتك في مفاهيمك؟ لديك قنوات مأمونة وسليمة تتزود منها بقناعاتك بعقائدك بأفكارك بثقافتك بتقييمك ولديك وعي تجاه الأخر من هو هذا الأخر؟ تعرف من هي قوى الطاغوت؟ ماهي أهدافها؟ ماهي مشاريعها؟ ما الذي تسعى له؟ ما الذي تريده منك؟

لاحظوا البعض اليوم حين ينظر إلى أمريكا - بكل سذاجة - أن أمريكا تعني الحرية، تعني حقوق الإنسان، تعني الرقي والحضارة، تعني الديمقراطية، هذه نظرة سذاجة ونظرة استحمار بكل ما تعنيه الكلمة، الذي يحمل هذا التفكير هو حمار في تفكيره ولكن ليس لهُ أذان كأذان الحمار يحركها وذنب كذنب الحمار يحركه، ولكنه حمار بكل ما تعنيه الكلمة في نظرته وتفكيره، غبي بشكل رهيب جداً، والأمريكي يسخر منه ويهزئ به.

الأمريكي قادم إلى بقية العالم لا بحرية ولا بديمقراطية ولا بفعل خير ولا بإحسان ولا بحقوق إنسان ولا ولا... قادم ليستعمر بقية العالم، ليستعمر ويستحمر ويستغل ويستحوذ وينهب ويسيطر ويدوس الكرامة الإنسانية ويسيطر سيطرة مطلقة.

لن يحفظ لنا وجودنا إلا صدق الانتماء

لنعي جيدًا أننا أمة لن يحفظ لنا وجودنا إلَّا صدق الانتماء، إلَّا هذه الهوية إذا رسخناها وعززناها في واقع حياتنا، وربينا عليها أجيالنا جيلاً بعد جيل، نحن في عصرٍ اسمه: عصر العولمة[1]، نحن في عصر الإنترنت، في عصر الإعلام، في عصر القنوات الفضائية، في عصر الغزو الفكري والحرب الناعمة فيه، والهجمة الثقافية فيه، والتأثيرات المتنوعة فيه، والمؤثرات والعوامل السلبية فيه بأكثر من أيِّ زمنٍ مضى.

وسائل استهداف هويتنا الإيمانية

اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي يمكن للشاب من شبابنا اليمنيين، أو للشابة من شاباتنا اليمنيات، أن يأتيه من يؤثِّر عليه، سواءً من تأثر بالآخرين، أو من هو منهم، أن تأتيه عوامل مؤثرة من أوروبا، من شرق الأرض ومن غربها... من مختلف الأقوام والفئات، هناك في عملية التأثر بالشيء الخارج عن هويتنا، ما يمكن أن يكون

١ من تعاريف العولمة: جعل الشيء عالمياً أو جعل الشيء دولياً، الإنتشار في مداه أو تطبيقه.

تأثراً تلقائياً؛ نتيجةً للفراغ، نتيجةً لانعدام المناعة الثقافية، المناعة الإيمانية.

إذا كان شبابنا لا يمتلكون من الوعي، ولا يحظون بالتربية اللازمة التي ترسِّخ فيهم مكارم الأخلاق، وتعزز انتماءهم الإيماني، وعاشوا حالة الفراغ، ثم كانوا في حالة تلقي، وحالة ارتباط واسع، تأتيه إليه الأشياء المؤثرة من هنا وهناك، في شبكة الإنترنت، في القنوات الفضائية، في الغزو الفكري والثقافي عبر المناهج المسممة، وغير الصالحة والنظيفة... بكل الوسائل والأساليب التي تأتي من دعاة الضلال أيضاً ودعاة الباطل... بمختلف الفئات التي تتحرك على هذه الأرض للتأثير علينا كأمةٍ مسلمة، وكشعبٍ يمنيٍ له هذه الهوية، وله هذا الانتماء.

خطورة أن يعيش شبابنا حالة الفراغ

إذا كان الإنسان وكان الشاب يعيش حالة الفراغ؛ يمكن أن يتأثر، أن تتبدل أفكاره، أن يستقبل ثقافات واردة غير صحيحة، أفكار خاطئة، أفكار ضالة، قد يتأثر بعادات، قد يأتي إليه ما يؤثِّر على زكاء نفسه، على سلوكياته، على أخلاقه، بل يأتي حتى ما يؤثر حتى على العادات والتقاليد، ما يؤثر على طريقة الإنسان في الحياة، حتى لتصمم للشباب والشابات أنماط معينة من الحياة، ومن السلوك، يسعى الأعداء إلى جرِّهم إلى ذلك النمط، إلى تلك الطريقة.

تأثيرات - لاحظوا - تمتد حتى على الزي، حتى على الملابس،

حتى على قصة الشعر، حتى إلى أبسط التفاصيل، يعني: يريدون أن يؤثِّروا على الإنسان من قرنه إلى قدمه، في فكره، في نفسيته، في سلوكه، في أعماله، في مواقفه، في علاقاته، في نمط حياته حتى في زيه، هناك شغل كبير.

الواقع القائم في واقع الناس واقع مؤثِّر بحد ذاته

الواقع القائم في واقع الناس اليوم، في الواقع البشري اليوم، هو واقع مؤثِّر بحد ذاته، بمجرد أن يكون الشاب أو الناشئ أو الإنسان لم يحظ بالمناعة الثقافية، والتحصين الثقافي، والوعي اللازم، والتربية الإيمانية اللازمة؛ هو سيتأثر تلقائياً، ما بالك وهناك عمل منظَّم للاستهداف، يعني: يمكن أن يتأثر تلقائياً حتى لو لم يكن مستهدفاً، بمجرد أن يرى ما هناك من مظاهر، من أمور، من أشياء غريبة عليه، مطبوعة بعناوين جذَّابة ومخادعة، ومنها العناوين الحضارية، وليست هي عناوين صادقة.

الحضارة ليست في جوهرها تعبيراً عن الميوعة، عن الانفلات من الالتزام الأخلاقي، عن انتشار الفساد والمنكرات، عن انتشار الرذائل، عن انفلات الإنسان من الضوابط، من القيم. لا، ليست هذه حضارة، هذه لا تعتبر حضارة أبداً، لكن قد يجد هناك عوامل مؤثِّرة عليه.

هناك استهداف لنا بعمل منظم

هناك استهداف، هناك عمل منظَّم، أعداء الأمة الذين تحدث القرآن الكريم عنهم في آياتٍ كثيرة أنهم يريدون لنا الضلال، يريدون لنا الكفر، يريدون لنا الضياع، يريدون لنا الفساد، أنهم يسعون في الأرض كما قال عنهم: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: من الآية٣٣]، (يَسْعَوْنَ): يعملون لنشر الفساد في الأرض، عمل منظَّم، مرتَّب، بخطط، بميزانيات، بوسائل، بأساليب، ببرامج تصل إلى حياة الناس، يسعون لإيصال الفساد ولو إلى كل منزل، ولو إلى كل أسرة، ولو إلى كل حي، ولو إلى كل بلدة، (يَسْعَوْنَ)، يعني: يعملون بشكلٍ مكثف وعلى نحوٍ عمليٍ واسع لنشر هذا الفساد.

الأمة التي تبقى لها ثقافتها يبقى لها استقلالها

يقول الله سبحانه وتعالى عن أهل الكتاب: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النساء: من الآية٤٤]، ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ [النساء: من الآية٨٩]، ﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: من الآية١٠٠]، عملية مسخ، عملية تضليل، عملية إفساد، لماذا؟ لماذا يحرص الأعداء على ذلك؟ لماذا يحرصون على أن يردونا بعد إيماننا كافرين؟ والذي يخبر بهذه الحقيقة هو الله، لماذا يريدون لنا أن نضل السبيل، وأن نضيع في كل شؤون حياتنا؟ لماذا يريدون لنا المسخ الثقافي والفكري والأخلاقي؟ لماذا

يسعون لتجريدنا من هذه الهوية، وإبعادنا عن هذا الانتماء، والتأثير علينا في كل شيء: في أفكارنا، وثقافاتنا، وعلاقاتنا، وواقع حياتنا، وفي عاداتنا وتقاليدنا؟ لأنهم بذلك يضمنون السيطرة التامة علينا، يضمنون السيطرة التامة علينا، إذا هو لم يسيطر على فكرك، ولا على روحك، ولا على ثقافتك، ولا على مواقفك، ولا على إرادتك، ولا على وعيك، فهو لن يستطيع أن يسيطر لا على أرضك، ولا على ثروتك، ولا أن يصادر استقلالك؛ لأنك متماسك، متماسك بثقافتك، بوعيك، بإرادتك، بقيمك، بأخلاقك.

الأمة هي أمة عندما تبقى لها ثقافتها، روحها، أخلاقها، قيمها، هنا يبقى لنا استقلالها، لو فقدت الأمة هذه القيم، وتأثرت بأعدائها، وأعداؤها يأتون لها بأوبئتهم.

ما الذي يصدِّر الغرب لنا ؟

الغرب هو يصدِّر لنا ليس الحضارة، يصدِّر لنا أوبئته، مفاسده، رذائله، ثم يسميها حضارة، هل هو يصدِّر لنا القدرات العملية؟ هل هو يصدِّر لنا ما يمكننا أن نتفوق؟ أم أنه من لاحق حتى في العراق وفي بلدان أخرى العلماء ليقتلهم؟.

في العراق آلاف العلماء في مختلف العلوم: في الفيزياء، والكيمياء... ومختلف العلوم الحضارية، عندما دخلت أمريكا العراق كان من أولوياتها ملاحقة أولئك العلماء وقتلهم، قتل أولئك العلماء، من لم يتمكَّنوا من استقطابه؛ قتلوه، هم لا يريدون لنا أن نمتلك

عناصر القوة وأسباب الحضارة الحقيقية، أن نكون أمة تصنِّع، وتنتج، وتبني لها واقع حياتها على أساسٍ قويٍ ومستقل،..

لا، هم يريدون أن يصدِّروا إلينا الرذائل، المفاسد، الاختلاط والعلاقات الفوضوية بين الرجال والنساء، كل الأوبئة، أن ينتشر في بلداننا مرض الإيدز، وكل المفاسد والأوبئة والأمراض؛ حتى نكون أمة هزيلة، مائعة، فاسدة، ضائعة، تفقد كل عناصر القوة، وفي مقدمتها: القوة المعنوية، قوة الإرادة، قوة الموقف، ألَّا نكون أمةً غيورة، ألَّا نكون أمة تمتلك العزة والإحساس بالكرامة.

لو فسد الإنسان لم يعد في نفسه أي كرامة، لو فسد الإنسان وماع، أصبح إنساناً مائعاً، تافهاً، رذيلاً، يسعى وراء المنكرات والفواحش والرذائل، وأصبح إما مدمناً على الخمر، أو مدمناً على المخدرات، هل يمكن أن يكون عنصراً قوياً في أمته؟ هل يمكن أن يكون عنصراً يمتلك القوة المعنوية، والإرادة القوية، والغيرة، والحمية، والإباء، والعزة، والشعور بالكرامة؟ أم أنه سيكون إنساناً تافهاً؟ [٢]

❖❖❖

(٢) من كلمة السيد القائد عبد الملك حفظه الله بعنوان: الهوية الإيمانية.

الحرب الناعمة وخطرها على هويتنا

نحن معنيون أن نركِّز على الحفاظ على أصالة انتمائنا وهويتنا الإسلامية؛ لأننا نواجه اليوم نوعاً من أخطر الحروب، ومن أخطر أشكال الاستهداف، ذلكم هو: الحرب الناعمة.

الحرب الناعمة، هي: حرب ضلال، ضلال يستهدف إبعادنا عن هويتنا الدينية، عن هويتنا الإسلامية، حرب بالفكر، بالثقافة، بالمفاهيم الظلامية والباطلة والخاطئة، وسائلها كثيرة، ودعاتها كثر، وهي تتحرك لاستهدافنا من خلال الكثير والكثير من الوسائل.

الحرب الناعمة ذات شق تثقيفي، وذات شق إفسادي، ذات شق يستهدف فكر الإنسان، مفاهيمه، نظرته، ثقافته، وذات شق يستهدف زكاء الإنسان، وطهره، وعفافه، وأخلاقه، وقيمه، ونحن معنيون أن نركِّز بشكل كبير لأن نسعى لامتلاك الوعي اللازم الذي يحصننا وعياً وثقافةً تجاه هذا النوع من الحرب، تجاه هذا الشكل من أشكال الاستهداف.

التضليل من أخطر وسائل الحرب الناعمة

الحرب الناعمة وسيلة للتضليل تحت عناوين مخادعة، والتضليل عادةً ما يتم بطرق مخادعة، وقد قدَّم الله لنا درساً مهماً كيف هي الحرب الناعمة في أول مشكلة يواجهها الإنسان من هذا النوع من الحرب، وتجاه هذا الشكل من أشكال الاستهداف، في أول حادثة وقعت

واجه فيها الإنسان هذه الحرب، هذا الشكل من أشكال الاستهداف مع أبينا آدم "عليه السلام" بعد وجوده وخلقه، يقول الله "سبحانه وتعالى" في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[طه: الآية١١٥]، ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ﴾.

الله "سبحانه وتعالى" قدَّم في هدايته لآدم التوصيات والتعليمات اللازمة والمهمة التي تحميه من هذا الخطر الذي يشكِّل خطورةً كبيرةً عليه في واقع حياته، ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ توصيات وتوجيهات مؤكدة وملزمة وواضحة، وفيها التحذير الكافي، وكانت مشكلة آدم "عليه السلام" كما قال الله عنه: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾.

أخطر حالة هي حالة الغفلة، النسيان، عدم الانتباه لهذا النوع من الاستهداف، التباسط للأمور، هذه الحالة خطرة جداً، وستبقى هي الحالة الخطرة علينا في كلِّ زمانٍ ومكان، وعندما يفقد الإنسان: العزم، الجهوزية العالية، الوعي الكافي، الانتباه اللازم، اليقظة المطلوبة، في مثل هذه الحالة يكون الإنسان فريسةً سهلة للإيقاع به في هذه الحرب الناعمة، الإنسان إذا تسلَّح بالوعي، باليقظة، بالعزم، بالانتباه، بالاهتمام؛ فهو سيتحصن من الإيقاع به في هذه الحرب الخطرة.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾[طه: الآية١١٦]، الله "سبحانه وتعالى" كرَّم هذا الإنسان، وأسجد الملائكة

لأبينا آدم تكرمةً للوجود البشري، لأبينا آدم، للإنسانية جمعاء، الله يريد لنا الكرامة، يريد لنا الخير، يريد لنا مع الكرامة المعنوية السعادة في حياتنا أيضاً، ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ هناك واحد من الجميع، من أولئك الذين وجِّه إليهم هذا التكليف وأُمروا بالسجود، هو إبليس أبى وامتنع أشد الامتناع عن السجود لآدم، واستكبر وعادى آدم، وعادى هذا الوجود البشري، ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾[طه: الآية١١٧].

إبليس هو عدوٌ للإنسان: (رجلاً وامرأة) ﴿إِنَّ هَـذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ فإبليس هو عدوٌ للإنسان سواءً كان هذا الإنسان ذكراً أو كان أنثى، هو عدو للجميع، وعداؤه يتمثل في سعيه للإيقاع بهذا الإنسان في الضلال، في الغواية، يعني: الحرب الناعمة: هي حرب إغواء، وحرب تضليل، والهدف منها: إيقاع الإنسان في الشقاء، ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾؛ لأن عملية الإغواء والتضليل هي عملية أثرها في الحياة هو الشقاء، هو أن يشقى الإنسان، أن يهون، أن يذل، أن يخسر الخير، أن يعاني.

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾[طه: ١١٨-١١٩]، لك في هذه الجنة التي أعطاك الله لتبدأ بها مسيرة حياتك في هذه الأرض كل هذه الرعاية الشاملة، (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا): تتوفر لك كل المواد الغذائية اللازمة، (وَلَا تَعْرَى): تتوفر لك الملابس، جوانب أساسية في احتياجات الإنسان،

(وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا): يتوفر لك ما تحتاج إليه من الماء والشراب، (وَلَا تَضْحَى): لا تعاني الكد والنصب والتعب الشديد، فتعيش حالةً مستقرة.

عناوين التضليل هي عناوين مخادعة

ماذا عمل الشيطان؟ ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[طه: الآية ١٢٠]، وسيلة الإغواء وعناوين التضليل هي عناوين مخادعة، هي تتوجه إلى الإنسان من جوانب تمثِّل إغراءً لهذا الإنسان، وتأثيراً على مشاعر هذا الإنسان، إبليس عندما وسوس لآدم دخل من خلال هذه العناوين التي تلامس في نفس الإنسان رغبات معينة، (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ): شجرة إذا أكلت منها تعيش للأبد، وتحيا للأبد، ولا تموت نهائياً! (وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى): ملك يبقى على الدوام متجدداً لا ينقطع ولا يبلى!

وهكذا هي دائماً العناوين التي يتحرك من خلالها الشيطان وأولياء الشيطان في استهدافنا كمسلمين، كشعبٍ مسلم، وكأمةٍ مسلمة، العناوين التي يحاولون من خلالها الإغواء الفكري والتضليل الثقافي، أو العناوين التي يحاولون أن يؤثِّروا بها من خلال ملامسة الرغبات والشهوات؛ للإيقاع بنا، لإغوائنا، للتضليل لنا، للإفساد لنا، لتضييع القيم والأخلاق من واقع حياتنا.

﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾[طه: ١٢١-١٢٣].

الحرب الناعمة بدأت من تلك اللحظة: من اللحظة التي خاطب فيها إبليس آدم وحواء "عليهما السلام" بهذا العنوان المغري والجذاب: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾، بينما كانت النتيجة هي أنهما خسرا كل شيءٍ حتى الملابس ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾، والنتيجة من تلك اللحظة تحددت لمستقبل البشرية إلى قيام الساعة، من تلك اللحظة إلى آخر إنسانٍ يولد في هذه الحياة هي هذه النتيجة: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[طه: ١٢٣-١٢٤].

نحن معنيون أن نرسخ ارتباطنا الوثيق بالقرآن الكريم

ولذلك نحن معنيون أن نرسِّخ في انتمائنا لهذا الإسلام العظيم ارتباطنا الوثيق بالقرآن الكريم، التثقف بثقافته، الوعي لمفاهيمه، الاستنارة بنوره، والاستبصار ببصائره، وأن نرسِّخ في واقعنا الاقتداء

برسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" كقدوة وأسوة وقائد وهاد؛ حتى لا نعيش حالة الانفلات، ولا الفراغ، ولا حالة التأثر بمن هبَّ ودبّ، البعض يدخل على مواقع التواصل الاجتماعي يتأثر بأي شيءٍ يطَّلع عليه، بأي شيءٍ، أي عنوانٍ قد يكون عنواناً مغرياً.

أخطر شيءٍ على شبابنا وشاباتنا في هذه المرحلة التاريخية في واقع الأمة هو الانفلات والفراغ، إذا لم يعش الإنسان معنى الانتماء الحقيقي للإسلام في التمسك برسول الله، في الاقتداء برسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، في الانشداد إلى هذا الرسول العظيم، في التطلع إلى سيرته كما أوردها القرآن، والتمسك بالقرآن الكريم الذي هو المحتوى الشامل والأساس والصادق - والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - للإسلام العظيم، محتوى الإسلام بكله في القرآن الكريم، في كل أسسه ومبادئه، كتاب الهداية.

فتعزيز هذا الارتباط بالقرآن والرسول هو الذي يحمينا ويحصننا تجاه كل حملات الحرب الناعمة، هو الذي سيحفظ لنا كرامتنا، هو الذي يمكن أن نبني عليه حاضر حياتنا ومستقبلها، هو الذي يمكن من خلاله أن نعالج كل مشكلاتنا، وأن نواجه كل التحديات مهما كانت تلك التحديات.

الرسول "صلوات الله عليه وعلى آله" في حركته بالرسالة واجه مشكلات كبيرة وتحديات كبيرة؛ لكنه نجح في إحداث أكبر عملية تغيير، تغيرت المفاهيم الظلامية في الواقع الذي كان يعيشه العرب، وحملوا هذه الرسالة العظيمة في منهجها، وارتقوا من أمةٍ أمِّيَّة،

تعيش حالة الانحطاط الأخلاقي، والإفلاس الإنساني، وتئِدُ البنات إلى أمة راقية، أمة متحضرة، واحتلوا مركز الصدارة بين كل الأمم، وحملوا رسالة الله، وأشرف مسؤولية، وأقدس قضية.

هكذا انتقل بهم الإسلام، وانتقل بهم القرآن، وانتقل بهم الرسول نقلةً عظيمة وقفزةً عملاقة من الحظيظ إلى الصدارة؛ حتى صار المسلم بإسلامه أرقى إنسان يعيش على وجه البسيطة، في وعيه، في ثقافته، في أخلاقه، في قيمه، وحتى كانوا هم من يحملون مشعل الحضارة الحقيقية في واقع البشرية، والأمة الجديرة بقيادة البشرية.[٣]

لماذا صمد شعبنا بالرغم من حجم العدوان؟

لماذا صمد شعبنا خلال هذه الخمس السنوات من العدوان، وحجم هذه المعركة بشكل كبير؟ فهي اليوم أكبر معركة قائمة على وجه الأرض، تحالفت فيها قوى الشر من الكافرين والمنافقين، بإمكاناتهم الهائلة، واستخدموا فيها أفتك الأسلحة، واستخدموا فيها الحرب الاقتصادية الشرسة، وكل الوسائل المتاحة التي أمكنهم أن يستخدموها لإذلال شعبنا وتحطيمه؛ بهدف السيطرة عليه، وفشلوا.

هم الأكثر مالاً، الأكثر عدداً وعدةً، الأقوى إمكانيات، الأكثر خبراء، وإمكانات متنوعة، وحشدوا لهذه المعركة من أسبابها المادية ما كان سيكفي لحسمها، لماذا فشلوا في السيطرة علينا كشعبٍ يمني؟ هل

(٣) من كلمة السيد لطلاب الجامعات.

لأنه كان لدينا مال أكثر من أموالهم، إمكانات أكثر من إمكاناتهم؟ لا؛ لأننا امتلكنا هذا الرصيد الأخلاقي والمعنوي، بهذا الإيمان الذي هو صلة بيننا وبين الله؛ لأننا قومٌ توكلنا على الله، ووثقنا به، والتجأنا إليه، واعتمدنا عليه، ووثقنا بوعده بالنصر، ولذلك كانت مواقفنا قوية بقوة هذا الإيمان، وكان صمود شبابنا ورجالنا في كل الجبهات بهذا الانتماء الإيماني، بهذه الروح المعنوية الإيمانية، يوم كان الرجل منَّا من أبناء شعبنا يقف في الميدان في الجبهة، سواءً في السهل، أو في الجبل، أو في الصحراء، أو في الوادي، أو في البر، أو في البحر، والأعداء يأتون بكل إمكاناتهم الهائلة، بطائراتهم الحديثة، بأحدث الطائرات، بأفتك الأسلحة، فلا يتزحزح، ثابت، وصامد، ومقاتل، ومستبسل، ومتفانٍ، ويصعد رجالنا الأبطال ليعتلوا الدبابات الأمريكية المحطَّمة بأحذيتهم، ويوجهوا إليها ببنادقهم، ويرفعوا عليها رايات الشعار، ورايات التكبير، ورايات الوطن.

هذه القوة ما منبعها؟ ما أساسها؟ ما سببها؟ هو الله سبحانه وتعالى، ولماذا؟ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: من الآية ٤].

سنواجه بهويتنا كل عواصف الأخطار والتحديات

هويتنا الإيمانية: فلاح، هويتنا الإيمانية: قوة، انتماؤنا الإيماني: ثبات، وتماسك، وصلابة، وحضارة، وعزة، وكرامة، وهذا ما يجب أن نحافظ عليه، وأن نحميه؛ لأنه مبادئ، ولأنه أخلاق، ولأنه قيم، ولأنه

سلوكيات، ولأنه عادات، ولأنه تقاليد يجب أن نحافظ عليها، وأن نربّي عليها، وأن نتحرك في هذا المسار بكلنا: علماؤنا الأفاضل والأبرار، وكذلك مثقفونا، وكذلك الأكاديميون... في كل واقع حياتنا، أن يكون لنا النشاط الواسع الذي يعزز هذا الانتماء، ويحافظ على هذا الانتماء، ويرسِّخ هذا الانتماء؛ حتى نورِّثه لجيلنا القادم؛ لأن جيلنا القادم يواجه الكثير من التحديات والمخاطر على هويته الإيمانية.

وبهذا سنواصل مشوار حياتنا بين كل عواصف الأخطار والتحديات مهما كانت، بكل قوة، بكل صلابة، بكل ثبات؛ لأن قوة الإيمان لا تماثلها قوة، والانتماء الإيماني هو أعظم حصنٍ، وأعز حصنٍ؛ ولذلك سنحرص على ذلك، ونحن نعي الشرف الكبير، لن نتنكر لنعمة الله، لن نتنكر ولن نجحد هذا الوسام العظيم، هذا الشرف الكبير: (الإيمان يمان، والحكمة يمانية).

وبإذن الله، وبتوفيق الله سبحانه وتعالى سنلقى الله يوم القيامة، ونلقى رسوله - صلوات الله عليه وعلى آله - في ساحة المحشر ببياض الوجوه، وبهذا الإيمان على الحوض، حيث يُحْلَؤُ الناس؛ ليتقدم أهل اليمن على ذلك الحوض، ليشربوا منه في يوم الظمأ، بإذن الله سنرد هذا المورد بإيماننا.[٤]

❖❖❖

(٤) من كلمة السيد عبدالملك عن الهوية الإيمانية.

هويتنا اليوم تشكل ضمانة رئيسية لتماسكنا

فإذاً: هويتنا يا أبناء شعبنا اليوم تشكل ضمانة رئيسية لتماسكنا، كيف سنبقى أحراراً؟ وكيف سنبقى صامدين؟ كيف سنبقى دائماً نأبى إلا أن نكون أعزاء ونأبى العبودية لغير الله؟ بقدر ما تبقى لنا هذه الهوية بقدر عظمة تلك المبادئ وبقدر ما تبقى متجذرة فينا، إذا فقدنا تلك المبادئ قبلنا حينها بكل شيء، إذا فقدنا وخلت نفوسنا من تلك القيم قبلنا حينها بكل شيء؛ لأن هؤلاء ما الذي حدث بالنسبة لهم المرتزقة والعملاء والمنافقين؟ تفرّغت منه: من مشاعره، من وجدانه تلك القيم؛ فقبل، لم يبقَ عنده مشكلة في أن يكون عبداً، أن يكون حذاءً للسعودي العميل لأمريكا العميل للإماراتي ففرغت منه تلك المبادئ العظيمة.

لم تبقَ هي المؤثرة في وجدانه، في مشاعره، في إحساسه فلم يعد عنده مشكلة في أن يكون في هذه الحياة خائناً ظالماً مجرماً قاتلاً للأطفال والنساء مرتكباً لأي جريمة؛

قيمنا أخلاقنا مبادئنا تشكل ضمانة لنا في الحفاظ على تماسكنا وثباتنا في مواجهة التحديات، يجب أن نحرص دائماً على الحفاظ على هذه المبادئ والقيم وترسيخها وتنميتها ونربي عليها أجيالنا جيلاً بعد جيل كما فعل معنا آباؤنا وأجدادنا، كيف وصلت إلينا هذه القيم؟ كيف وصلت إلينا هذه الروح الحرة المسؤولة العزيزة الكريمة الأبية عبر الأجيال؟ إلا بتربية، إلا بالمحافظة عليها، إلا بالعناية

بهـا، الأسلـوب التربـوي نمـط الحيـاة في كثير منـه حتى فـي العادات والتقاليد كثير منها حفظ لنا هذه الموروث الأخلاقي وهذا الموروث المبدئـي؛ وإن كان دخل أحياناً بعض العادات والتقاليد الدخيلة التي يمكـن التخلص منهـا، لكن المسـار الرئيسي الذي توارثـه أبناء بلدنا جيـلاً بعـد جيـل كان هذه الـروح الإيمانيـة وكانت هـذه الأخلاق التي جسدوهـا فـي الواقع ونزلـت حتى إلى نمط الحياة وحتـى إلى العادات والتقاليد وحكمت الممارسات والأعمال والسلوكيات .

نسـأل الله سبحانـه وتعالى أن يوفِّقنا وإياكـم جميعاً وشعبنا العزيز للانتمـاء الإيمانـي الصـادق، وأن يرحـم شهداءنـا الأبـرار، وأن يشفي جرحانـا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنـا بنصره، ويؤيدنا بتأييده، إنه سميع الدعاء.

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

❖❖❖

المحتويات

مقدمة ٣
(الإيمان يمان) حدد لنا هوية شعبنا ٤
كل أمة لها هوية تختلف باختلاف الأمم ٤
على مدى الأجيال الماضية امتاز شعبنا بهويته الإيمانية ٥
نماذج يتبين من خلالها عظمة الإيمان ٦
ماذا يعني هذا؟ ٧
الوعود الإلهية العظيمة ارتبطت بالإيمان ٨
حديث القرآن عن الإيمان حديث واسع ١١
الآخرون يحافظون على هوياتهم بالرغم من أن فيها خرافات ١٣
هويتنا هي تعليمات مصدرها هو الله ١٤
أليس الأولى بنا أن نحافظ على هويتنا الإيمانية؟ ١٥
الواقع الإيماني للأمة المؤمنة واقعاً مترابطاً ١٦
الله يختبر عباده في انتمائهم الإيماني ١٨
ما معنى الإيمان؟ ١٩
مبادئ الهوية الإيمانية ٢٠
١- التحرر من العبودية للطاغوت: ٢٠
٢- القيمة الإنسانية والقيمة الأخلاقية: ٢١
٣- الوعي والبصيرة: ٢٢
لن يحفظ لنا وجودنا إلا صدق الانتماء ٢٤
وسائل استهداف هويتنا الإيمانية ٢٤
خطورة أن يعيش شبابنا حالة الفراغ ٢٥
الواقع القائم في واقع الناس واقع مؤثِّر بحد ذاته ٢٦
هناك استهداف لنا بعمل منظم ٢٧

الأمة التي تبقى لها ثقافتها يبقى لها استقلالها ٢٧
ما الذي يصدّر الغرب لنا ؟ ٢٨
الحرب الناعمة وخطرها على هويتنا ٣٠
التضليل من أخطر وسائل الحرب الناعمة ٣٠
عناوين التضليل هي عناوين مخادعة ٣٣
نحن معنيون أن نرسخ ارتباطنا الوثيق بالقرآن الكريم ٣٤
لماذا صمد شعبنا بالرغم من حجم العدوان؟ ٣٦
سنواجه بهويتنا كل عواصف الأخطار والتحديات ٣٧
هويتنا اليوم تشكل ضمانة رئيسية لتماسكنا ٣٩